

الإثنين 09-06-2008

283- يوم إبداء في الخصاص

المقامات:

المقامة الثالثة

كلام لا لزوم له :

كلما راودني هاجس أن أنشر مقامة من هذه المقامات في  
يومي هذا

شعرت بأني مدين للقارئ باعتذار ما ،

ثم سرعان ما أراجع نفسي حين تعود إليّ ثقتي به ،

وبنفسى ،

فأنشرها

دون اعتذار

شكرا

يحيى

قطرة سم

والحرفُ حولَ الجرفِ لَمَّا يندمُ ،

أو تكتمُ ، فيه الملامةُ والسلامةُ والتي لَمَّا تعيدُ .

والحرفُ هارٍ لا يغوضُ ولا يمدُّ ولا يقاومُ حتفَهُ .

لم يستين خطوُ الكلامِ الأصلِ والوعى الجديدُ يغلفُ  
المجهولَ منه بغيرِ إذنٍ من أحدٍ

أحدُ أحدٍ .

والحرفُ مالٍ ، فلم تملنْ ، فما وقعنْ ولا اعتدلْ .

والزحفُ رملٌ مائجٌ رغم اليقينِ بغيبِ يومٍ قد قُبِرْ .

ثقلتُ موازينَ المطففِ بعدها ،

مات الزفير فظلاً يشهقُ لاهثاً بعثاً لآثار المراحل  
والقبائل ترتحلُ،

كادت تغوصُ فما فعلُ.

مالتُ، فمادتُ، فاعتدلُ.

قالتُ، فعادتُ، فاعتملُ.

أيد تقاربُ بين ما لا يقتربُ،

فثرتُ ملامحُها، تكومتُ الأصابعُ في زحام القول  
والطرب المزركش بالمجالس والمراسم، والتزاج، في ربيع الحبِّ  
والفتوى المنمقة الخواشي، والشروح على المُتَن.

نُثرتُ بذور حشائش القبو المعنكب تخترمه  
يمامة باضت بليل قانظ. ماعتُ..فما انفطر الجدارُ،  
وما اكتملُ.

فتداخلتُ ألوانها

وتباينت أطرافها،

واحتد لونُ الموتِ حتى صارَ حبلاً يحنقُ،

وتجرع "الآتى" شراباً ماسخاً من ثدى أمِّ لم تلدُ،

ومجشاً المسخُ ضجيجاً لم يعيدُ،

إلّا بما وعدتُ به :

"قطرة سم".

المقطم

1989/6/25